

أوراق هاليت

في القرن السابع الهجري

للدكتور عبد الوهاب عزام

كبخانو بن أبا قا خان بن هلاكو خامس ملوك المغول المسمين أيلخانية كان كما يقول مؤلف « حبيب السير » أسخى بنى هلاكو : كان يفيض جوداً في موائده ، ولا يقف به حد في الاسراف واللهو .

وقد اختار لوزارته صدر الدين الزنجاني المعروف بصدر جهان . ولم يكن الوزير مخالفاً مولاه في التبذير . فحلت الخزائن واشتدت الحاجة الى المال ، وضاق بالملك الامر ، فبدا للوزير أن يأخذ عن أهل الصين ستة كانت معروفة عندهم في ذلك العصر : هي التعامل بأوراق تغني غناء الحجرين الكريمين أو المعدنين النفيسين : الذهب والفضة . وليس الفرق بين الورق والورق ذا خطر .

أمر الوزير بطبع أوراق للتعامل سميت « جاو » وأنشأ في كل ناحية داراً لطبع الاوراق سميت « جاو خانه » وشرع قانوناً يحتم على الناس الاقلال من تداول الذهب والفضة جهد الطاقة .

وكانت الاوراق كما وصفها رشيد الدين الشيرازي في تاريخه المعروف بتاريخ (وصاف) والمؤرخون المعاصرون على هذا الشكل :

ورقة مستطيلة عليها كلمات صينية ، وقوقها باللغة العربية كلمة الاسلام : « لا اله الا الله محمد رسول الله » اتباعاً للمألوف في المسكوكات الاسلامية . وتحت هذا اسم الكاتب ودائرة ، كتب فيها قيمة الورقة . وكانت القيمة تختلف من

نصف درهم الى عشرة دنانير . ومما كتب على هذه الاوراق هذه الكلمات الهائلة : « أصدر ملك العالم هذه الجاو المباركة سنة ٦٩٣ هـ . فن غيرها أو عاها يقتل هو وزوجه وأولاده ويصادر ماله » .

وأرسلت الى المدن منشورات تبين فوائد التعامل بهذه الاوراق ، وتبشر الناس أن الفقر والبؤس سيزولان لا محالة ان دام التعامل بها . ومما جاء في هذه المنشورات هذا البيت :

جاو اكر دز جهان روان كردد * رونق ملك جاو دان كردد وترجمته : اذا راجت في العالم الجاو ، دام رونق الملك ابدا .

ومما جاء في قانون هذه الاوراق أن الورقة التي تمزق أو تبلى ترد الى الجاو خانه ويعطى صاحبها ورقة أخرى تنقص عنها عشر القيمة .

ثار الناس على هذه الاوراق ، فيروى أنه جعل موعد تداولها في مدينة تبريز شهر ذي القعدة سنة ٦٩٣ هـ . فلما جاء الموعد أقفلت الحوانيت ثلاثة أيام ووقفت الاعمال وأبى الناس أن يقبلوا الجاو المباركة .

وكان أعظم رجال الدولة نصيباً من سخط الناس وبغضهم عن الدين المظفر الذي وكل اليه اخراج الاوراق والقيام عليها . ومما قيل فيه :

تو عز ديني وظل جهاني * جهاز راهتیء تونیست در خور
أزان كبر ومسلان ويهودي * بس از توحيد حق والله اكبر
همی خو انند از روی تضرع * بنزد حضرت دارای داور
خدا با بر مراد خویش هر كر * مبدا در جها يكدم مظفر
وترجمتها :

« أنت عز الدين وظل العالم ، ولكن بقاءك شر على العالم .
« من اجل ذلك ترى المسلمين واليهود والمجوس بعد توحيد

الله وتكبيره يتضرعون الى الحكم العدل: ربنا لا تجعله ساعة واحدة مظفراً بمراده .

انتشرت الثورة في مدن كثيرة حتى ذهب كبراء الدولة الى السلطان كيخاتو فكلهموه في أمر هذه الاوراق البغيضة حتى رضى بالغائها .
(الرسالة)

المعاهد الاجنبية

والدينية في مصر

مناسبة ما يدور الآن حول المعاهد الدينية الاجنبية فاننا ننشر فيما يلي احصاءاً للمدارس التابعة لجمعية دينية اجنبية وغير دينية وذلك في جميع انحاء القطر المصري، وهذا الاحصاء مأخوذ عن الاحصاء الرسمي الاخير :

المدارس الامريكية

في القاهرة عشر مدارس تابعة لجمعية دينية بها ١٠٦٣٤ تلميذاً وتلميذة . واثنان علمانيتان وفي الاسكندرية ست مدارس دينية بها ٧٠٤ من التلاميذ . وفي منطقة القنال (بور سعيد والاسماعيلية) مدرسة واحدة دينية ، وفي مديرية الدقهلية مدرستان دينيتان ، وفي مديرية الشرقية ثلاث مدارس دينية . بها ٥٠٨ من التلاميذ . وفي الغربية مدرسة واحدة دينية وفي القليوبية ثلاث مدارس دينية وفي اسيوط ثلاث مدارس دينية بها ١٦٨٩ تلميذاً وتلميذة ، وفي بني سويف مدرسة دينية واحدة بها ١٢٥ تلميذاً ، وفي الفيوم مدرسة دينية بها ٢٢٩ وفي قنا ثلاث مدارس دينية بها ٦٧٤ تلميذاً ، وعدد التلاميذ في جميع المدارس الامريكية في مصر التابعة لجمعية دينية ٦٥٨٢ وفي غير الدينية ٤٠٧ من التلاميذ .

المدارس الايطالية

في القاهرة ست مدارس تابعة للحكومة الايطالية بها ١٧٥٤ تلميذاً وتلميذة وتسع مدارس تابعة لجمعية دينية بها ١٢٤٥ تلميذاً وفي الاسكندرية سبع مدارس حكومية وتسع دينية بها ١٣١٧

تلميذاً وفي منطقة القنال مدرسة حكومية وخمس دينية وفي السويس مدرستان دينيتان وفي دمياط مدرسة دينية وفي مديرية البحيرة مدرسة دينية وفي الدقهلية مدرستان دينيتان وفي الغربية مدرسة دينية وفي اسوان مدرسة دينية وفي اسيوط مدرستان دينيتان ومدرسة علمانية وفي بني سويف مدرسة دينية وفي الفيوم مدرسة دينية ومدرسة اخرى حرة وفي قنا ثلاث مدارس دينية . ويبلغ عدد التلاميذ في هدارس الحكومة الايطالية ، بالقطر المصري ٤٦٤ ، وفي المدارس الدينية ٥٣٧٠ وفي المدارس العلمانية ٤٨٢ وفي المدارس الحرة ٣٧٢ .

المدارس البريطانية

في القاهرة ثلاث مدارس تابعة للحكومة الانجليزية بها ٢٦٠ تلميذاً وتلميذة وخمس دينية بها ١٠٦٣ تلميذاً وتلميذة وثلاث مدارس حرة وفي الاسكندرية مدرسة واحدة حكومية وثلاث مدارس دينية بها ٦١٩ تلميذاً وثلاث حرة وفي منطقة القنال مدرسة حكومية واثنان دينيتان وفي السويس مدرسة دينية وفي الشرقية مدرسة دينية وفي المنوفية ثلاث مدارس بها ٦٧٤ تلميذاً وفي اسيوط خمس مدارس دينية بها ٦٧٤ تلميذاً وتلميذة . ويبلغ عدد التلاميذ في المدارس البريطانية الحكومية بالقطر المصري ٤١٥ تلميذاً وفي المدارس الدينية ٣٠٧٧ وفي المدارس الحرة ٩٥١ .

المدارس الفرنسية

في القاهرة ٣٥ مدرسة تابعة لجمعية دينية فرنسية بها ١١٠٤٢ تلميذاً وتلميذة وثلاث علمانية بها ١٧٥٠ تلميذاً وثمان حرة بها ١٧٥٨ تلميذاً وفي الاسكندرية ٢٣ مدرسة دينية بها ٧٠٦٨ تلميذاً وثلاث علمانية وثلاث مدارس حرة وفي منطقة القنال ١٢ مدرسة دينية بها ١٦٦٣ تلميذاً واثنان علمانيتان وفي السويس ثلاث دينية بها ٤٥٦ تلميذاً وفي مديرية الدقهلية اربع مدارس دينية بها ١٠٣٨ تلميذاً وفي الشرقية مدرستان دينيتان وفي الغربية خمس مدارس دينية وواحدة علمانية وفي القليوبية مدرسة دينية وفي المنوفية ثلاث دينية وفي اسيوط تسع مدارس دينية وفي جرجا اربع دينية وفي قنا مدرستان وفي المنيا